باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

فن الخياطة وقدم الابرة

الابرة من اقدم مخترعات الانسان فقد ورد في اول سفر التكوين من التوراة ان آدم وحواء خاطا لانفسهما مآزر بعد خروجهما من الجنة . وورد في سفري القضاة والمزامير ذكر ما نسميه اليوم بشغل الابرة . ووجدبين اقدم آثار الانسان ابر مصنوعة من عظام السمك وغيره من الحيوانات

ثم اخترعت آلات الخياطة المعروفة الآن في اواسط القرن الماضي وهي تحسب من انفع مخترعات العصر الحديث لما فيها من توفير التعب والوقت معاً

وقد مرّ زمان على انكلترا مثلاً لم يكن فيه سوى صانع واحد للابر في البلاد كلها وكان زنجيًّا اسبانيًّا وكانت الابر التي يصنعها تلتوي عند كل غرزة ولا تنكسر ثم انتشرت صناعة الابر وتقدمت بتقدم الصناعات الاخرى حتى تباع الخمس والعشرون ابرة في شوارع القاهرة بنصف غرش ويكون من ذلك ربح لصاحب المعمل والبائع بالجملة والبائع بالقطاعي

وكانت الخياطة قبلاً من اختصاص المرأة حتى شاركها الرجل فيها ثم حلّ محلها في القسم الاكبر منها الى حدّ ان تجد الخياطين اكثر عدداً من الخياطات. وقد ثأرت لنفسها منهُ فجعلت تحلّ محلهُ في كثير من الاعمال التي احتكرها لنفسهِ منذ القدم بدعوى انهُ خُلق لها وخلقت لهُ

قال كاتب انكليزي يصف تأثير الخياطة في خلق المرأة ما معناهُ : خياطة ساعة تسكّن اعصاب المرأة وتخدّرها كما يخدّر الدخان اعصاب الرجل فكأنها تخيط ملابسها اليومية الى الثوب الذي تصنعهُ . فقد كتبت مسز شرفل الفلكية وهي من النساء ذوات المواهب العالية تطنب فيما للخياطة من قوة التخدير لاعصاب المرأة

وهكذا فعلت هربيت مرتينو الكاتبة الانكليزية ومدام دودفان المعروفة في عالم الادب باسم جورج سند . وكل امرأة عاقلة تؤيد هذا القول

السمن وغشهُ

يطبخ الاوربيون ما كلهم بصنف نقي من الدهن يُغشّ بمزجهِ باصناف ادنى منهُ وبالماء والملح والدقيق . ويكتشف هذا الغش باحماء الدهن على النار وتركه بعد ذلك عدة ساعات في مكان دافىء فالدهن النقي يطفو على الوجه والماء والملح والدقيق وما اشبه ترسب في قعر الاناء

على ان الحكومات الاوربية تعاقب الذي يغش الدهن والزبدة وغيرهما اشدّ عقاب فلا يقدم احد عليهِ الاّ في القليل النادر. وفي بلاد مثل اميركا وانكلترا تجد الاماتة في المعاملة تجري في العروق مجرى الدم فيها. فترى البائع يبيع الزبدة الطبيعية والزبدة الصناعية المسمّاة مرجرين مثلاً ويقول لك هذه زبدة طبيعية ثمنها كيت وكيت وهذه زبدة صناعية ثمنها كيت وكيت ولا يبيعك السمن الصناعي كانهُ طبيعي كما يفعلون عندنا

حدثنا فريق غشهُ بائع سمن بان باعهُ سمناً مغشوشاً بزيت جوز الهند قال : تضايقت من هذا السمان لغشهِ اياي وانا زبونهُ منذ زمان طويل . فغشهُ يوماً وقلت لهُ ان اعظم فرق بيننا وبين هؤلاء القوم الذين نطالبهم بالاستقلال الصدق في المعاملة فاذا ذهبت الى لندن باعوك الزبدة زبدة والمرجرين مرجرين ولا يبيعوك المرجرين زبدة فمتى صرت تفعل فعلهم تصبح حينئذٍ مستحقاً للاستقلال الذي تطالبهم بهِ اما الآن فانك استحق الاستقلال مستحق كالكناس والزبال والحشاش والبقال فانت لا تستحقهُ .قال « ما عليش » فساكفر عما مضى عما يأتي . قلت وكيف تستطيع ذلك . فان كنت قد اقدمت على الغش مختاراً فلن تعدل عنهُ بقية عمرك وان كنت مغشوشاً فانت جاهل وستبقى مغشوشاً ما عشت وفي كلا الحالين شراء السمن منك غبن للشاري . اما انا فقد اشتري من عندك الرز والجوز واللوز وغيرها من السلع التي يكشف فيها الغش حالاً اما السمن فلا . وهكذا فعلت »

وصايا للاولاد

من الوصايا التي يعلمها الانكليز اولادهم في صغرهم ما يأتي :

اذا خرجت من غرفة فاغلق بابها خلفك من غير ان تحدث صوتاً

لا تصح في البيت ولا تثب ولا تركض

لا تنادِ احداً من غرفة الى غرفة او من طبقة الى طبقة فاذا كان لك شغل معهُ فاقصدهُ حيثما يكون

اذا شئت ان يعاملك الخدم باللطف والحسنى فكن لطيفاً معهم على الدوام في قولك وفعلك

اذا طلب منك والدك او والدتك ان تفعل شيئاً ما او انهما لا تفعلهُ فلا تسأل عن السبب

تكلم عن عيوبك وهفواتك واسكت عن عيوب اخوتك واخواتك

نظف حذاءك من الوحل جيداً قبل دخول المنزل

كن دقيقاً في مواعيد الاكل

لا تجلس على المائدة او تحضر مجتمعات العائلة ويداك وسختان وشعرك غير مرتب

لا تقطع الكلام على محدّث بل انتظر بصبر مجيء دورك

لا تخبىء آدابك العالية لتظهرها في المجتمعات الغريبة فقط بل اظهرها في بيتك ايضاً

لتكن امك مستشارك الاول والآخر

نصيحة لربات المنزل

قال بعضهم : من فساد الذوق ان لم نقل اكثر من ذلك ان تجعل ربة المنزل مدار حديثها مع جاراتها امورها البيتية وشؤونها الاقتصادية مما يخصها وحدها دون غيرها . فلتجعل مدار حديثها على امور اخرى اكثر تسلية لصاحباتها . والمرأة التي تكثر الكلام على اعمالها وواجباتها المنزلية هي المرأة التي لا تحسن القيام بها

معنى الحب

قال شكسبير « ان الحبّ هو ان تكون مصنوعاً من التنهدات والدموع والايمان والخدمة والوهم والهوى والرغبة والعبادة والواجب وحفظ العهد والوداعة والصبر والضجر والطهارة والمحنة » . وقال بولس الرسول في خاتمة فصل طويل اجاد فيهِ بوصف الحبّ ايما اجادة « اما الآن فيثبت الرجاء والايمان والمحبة — هذه الثلاثة ولكن اعظمهن المحبة »

الحب والزواج

قال كاتب ينصح الفتيات المرشحات للزواج « حب الرجل لخطيبتهِ مهمٌّ ولكنهُ ليس كلّ شيء فاحذري ايتها الفتاة ان تتزوجي فتى ليس عندهُ ما يؤهلهُ للزواج سوى حبهِ اياك . فالحبُّ سحر حلال ولكنهُ لا يكوّن الرجل ولن تكوني سعيدة مع رجل لا يملك غير الحبّ . ولكن احذري ايضاً ان تتزوجي رجلاً لا يحبك ولو كان نموذج الكمال . ان الزواج بلا حبّ مخيف ولكن الحبّ وحدهُ لا يكفي »

وقال آخر « لا اطلب من فتاة حبّ فتى يتردد اليها ليخطبها ان تزن كلّ شيء فيهِ فان النساء لم يخلقن هكذا وليست كثرة الانتقاد من مزايا الحبّ (١) . ولكني اطلب منها شيئاً واحداً وهو انها اذا تزوجت فتى لا يصلح لعمل من الاعمال وكانت تعلم ذلك قبل زواجها بهِ فلا تلم الاّ نفسها ولا تشكُ فيما بعد اذا وجدت ان جميع فضائل الرجولة التي يمكن ان يتحلى بها الرجال تختفي فيهم ولا تظهر عليهم اذا لم تكن لهم فضيلة القدرة على العمل »

وقال آخر « لا تتزوج صغيراً وليتضح استحسانك لفتاة قبل نضج حبك اياها . وليكن حبك مشيرك قبل الاختيار وليكن اختيارك ثابتاً قبل الزواج . واذكر ان سعادة حياتك او تعاستها تتوقف على هذا الامر دون غيرهِ وان الموت وحدهُ هو الذي يحلُّ هذه العقدة . فمن تزوج على عجل ندم على مهل . وكلُّ من يندم على عمل فهو احق باعترافهِ »

---

(١) وهذا يشبه المثل العامي « بين الحب حياء » وقول الشاعر العربي

وعين الرضى عن كل عين كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا